

ايران الى تركيا حيث وضع تحت الإقامة الجبرية، ثم ابعد مرة أخرى الى العراق، وأذا ذاك خرج الامام الشيرازي على رأس عشرين الف رجل من اهالي كربلاء مسافة أربعة وعشرين كيلومترا لاستقبال الامام الخميني.

منذ ذلك اليوم والرجلان رفيقا كفاح واحد: الامام الخميني يقود الثورة الإيرانية من النجف والامام الشيرازي يناضل من كربلاء، حتى استقر الاول في باريس، واختار الثاني لاقامته امارة الكويت.

مع اواخر الشهر الماضي، وبكل ما عرف عنه من بساطة ترك الامام الشيرازي الكويت الى ايران ليزور الاماكن الدينية المقدسة، ويلتقي بزعيم الثورة الإيرانية الامام الخميني، ويعيش حركة التغيير في البلاد. وهناك لم يخبر احداً بمجيئه، بل استقل من مطار «مهراباد» «سيارة تاكسي»، ومن هناك الى مدينة «قم»، معقل العلماء والمجتهدين والمرجع الدينين في ايران، ونزل ضيفاً على عدله السيد علي الفالي ويبحث برسول الى الامام آية الله الخميني يستأذنه بزيارته، فرد زعيم الثورة الإيرانية: «بل انا الذي اسعى الى زيارته والترحيب به».

وانتشر الخبر في مدينة «قم» وتوافد الناس من كل مكان، للترحيب بالامام الآتي من الكويت وبدأ الحرس الثوري مع كل موكب أت يهتف: «عرب وعجم قدامك شيرازي شد حزامك»، «ايها الامام المجدد ايها الامام المجاهد، سامعنا مشدودة الى صوتك»، و«بالروح بالدم نفديك يا امام». وقد جرى تسجيل هذه الهتافات على اجهزة «كاسيت» وصلت الى بيروت والكويت مقر الحوزة العلمية للامام الشيرازي.

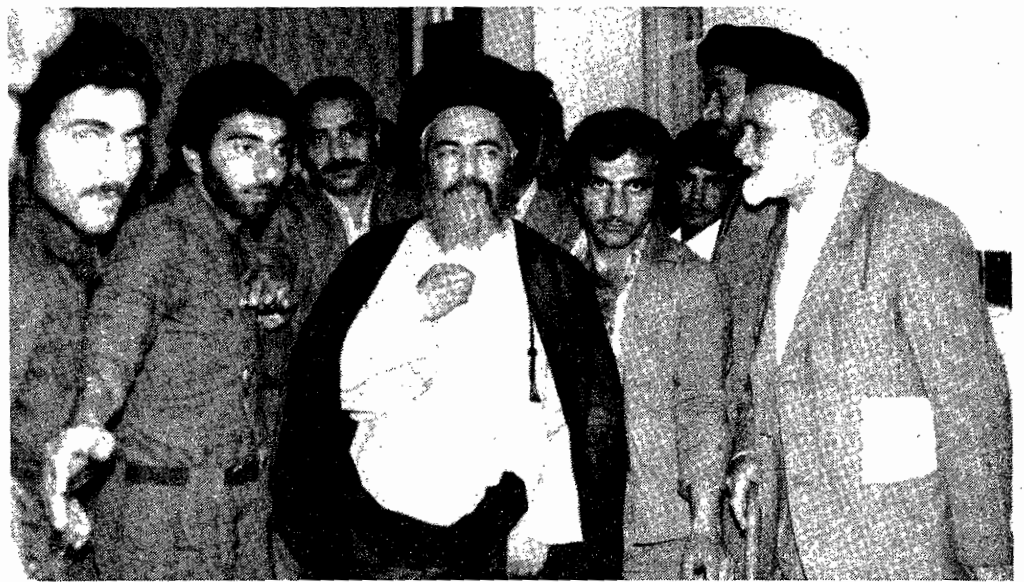
وقد نصب الحرس الثوري في بيت علي الفالي حيث ينزل الامام الشيرازي مجموعة من الميكروفونات ومكبرات الصوت، لسمع الناس المجتمعون في الخارج، خطب الامام الآتي من الكويت، واحاديثه المتوجهة الى الايرانيين في هذه المرحلة التي تستوجب رص الصفوف حول زعيم الثورة آية الله الخميني، ضد اعداء الثورة، وضد الممارسات التي تسيء الى روح الثورة، ومما قاله للجماهير الإيرانية في هذا المجال: «تعلمون ايها الاخوة ان السلاح امانة الله في ايدينا. فاذا نحن استخدمنا هذا السلاح في محله متعنا الله بسيادة الدنيا، وسعادة الآخرة. واذا نحن اساتنا استخدام السلاح فانما يجر علينا الويلات في الدنيا والعذاب في الآخرة».

واستشهد بعد هذه الكلمات بحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) «من اشترك في قتل مؤمن ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله». وعندما رد الامام الشيرازي الزيارة لزعيم الثورة الإيرانية، اخذ له الحرس الثوري التحية التي اعتاد ان يستقبل بها الامام الخميني، زيادة في التكريم. وخلال الاجتماعين دارت بين الرجلين احاديث الكفاح الطويل، ودور كل مرجع ديني تجاه الثورة الإيرانية في هذه المرحلة.

وقد كان الامام الشيرازي يزمع العودة الى الكويت، ولكن المراجع الدينية في ايران، وجماهير الإيرانيين، اصرروا عليه حتى يبقى، لحاجة هذه المرحلة الى كل مرجع ديني ساهم من قريب او بعيد في حركة التغيير التي اطلقت بعرض الطاويس، وفتحت الطريق امام الحكم الاسلامي الذي ناضل في سبيله كل شهداء حوادث ١٩٦٣، وحوادث ١٩٧٨.

والسؤال الآن: هل يعود الامام الشيرازي الى حوزة العلمية في الكويت او يبقى في قم؟ ظروف المرحلة في ايران هي الكفيلة برسم الجواب!

الكويت - رسالة خاصة



الامام الشيرازي يخرج الى صلاة الجمعة محاطاً بالحرس الثوري.

الأئمة يتجمعون في مدينة "قم" وآخرهم الشيرازي

الحرس الثوري يهتف للامام الآتي من الكويت:

عرب وعجم قدامك شيرازي شد حزامك

«الخميني ثار في قم ولكن الشيرازي من كربلاء اوصل صوته الى العالم».

بهبذه الكلمات تناول اردشير زاهدي صهر الشاه (كان متزوجاً من شاهناز بنت محمد رضا بهلوي من الاميرة فوزية اخت فاروق)، ووزير الخارجية الاسبق احدثات ايران عام ١٩٦٣ التي كانت حصيلتها خمسة عشر الف قتيل وعشرات الالوف من الجرحى والمعتقلين، وصار يوم تلك الاحداث عند الجماهير الإيرانية بعدئذ، اي ذكرى ١٥ خرداد (حزيران)، يوم حداد وطني.

يومئذ اعتقل البوليس السياسي في ايران الامام روح الله الخميني وعدداً من كبار العلماء، ومن هناك من مسقط رأسه ومقر اقامته كربلاء في العراق، قاد الامام محمد الشيرازي (٥٢ سنة) حملة اعلامية شعواء مع علماء كربلاء ضد السلطات الإيرانية، ووزعوا بيانين تاريخيين: واحد يهاجم الاذاعات الإيرانية لانها افترت على رجال الدين العراقيين واتهمتهم بالهتاف للشاه وتأييد اجراءاته التشريعية وآخر يهاجم حكومة الشاه لانها تصدت للامام الخميني والعلماء، وكان بعنوان «حكومة كافرة وشاه طاغية». ومما جاء فيه «واننا ننذر الشاه بشدة من مغية ان يلطخ عرش الطاويس بدماء العلماء الزكية ونحذرهم اشد التحذير من ان يتناول بسوء على مرجع الامام الخميني وجماعته فيؤلب عليه ملايين المسلمين ويفعل في مصيره الاسود المحتوم، وننصحه بالافراج عن العلماء المسجونين والغاء القوانين الجديدة المخالفة لنصوص القرآن المجيد».

بعد شهر من ذلك التاريخ ابعد الامام الخميني من



لقاء آية الله الخميني والامام الشيرازي



الامام الشيرازي مع آية الله الشريعتدري